التعليم في عصر الرسالة وأثره الفكري في التاريخ

أ.د. الاء حماد رجه أ.د. وفاء عدنان حميد
جامعة بغداد/ كلية الاداب / قسم التاريخ

البدايات الاولى للتعليم عصر الرسالة:

إن البحث في المدارس في عصر الرسالة لم يكن بالامر الهين وخاصة ان الاساليب التي كانت متبعة في تعليم القرأة والكتابة لم تسعفنا المصادر بشيء واف ولم نعثر على نقوش تعليمية على نقوش تعليمية كالتي وجدت في العراق القديم [1].

وقد اكدت المصادر ان الكتاب اهتموا بالتعليم ، فاليهود كانوا يتدارسون كتبهم في بيت المدارس[2]،وكانوا قد تعلموا اللغة العربية وكتابتها وعلموا الصبيان في المدينة[3]فقد مارای الكتاب العملية التعليمية والدليل على ذلك ان ورقة ابن نوفل كان" قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من اهل الانجيل والتوراة" [4]. ودليل اخر على كلامنا ماذكره ابن هشام " انه قيل للنبي محمد(صل الله عليه وسلم) والله لا يعلم محمدا الاجبر النصراني غلام بني الحضرمي[5]، أما في حديثه (صلى الله عليه واله وسلم) بما يخص العلم والتعليم والتعلم ورد كثير منها على لسان من تناقل الاحاديث الشريفة ومنهاروایة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال "من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيرا أو يعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخل لغير ذلك كان كالناظر الى ما ليس له"[6].

وبناء على ماذكر اعلاه فهذه دلائل على وجود المؤسسات التعليمية قبل الاسلام وبمجيء الاسلام فقد اكد القرآن الكريم على العلم والتعلم فوردت كلمة علم ومشتقات (778) مرة، [7] . ووردت كلمة قرأ (87) مرة مع مشتقاتها[8]. ووردت لفظة كتب ومشتقاتها (319)[9]، مرة واول مانزل من القران الكريم قوله تعالى(اقرا باسم ربك الذي خلق .....)[10].

واشاد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بالعلم والعلماء وحث على على التعلم فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) " ان العلماء هم ورثة الانبياء ورثوا العلم من اخذه اخذه بحظ وافر" [11].

فضلا عن كثير من الآيات الأخر التي "تؤكد جميعها المكانة العظيمة التي أولاها الله عز وجل لأهل العلم والتعلم، فجعلها في محكم التنزيل تتلى الى يوم الدين، تحث المسلمين على التعلم والاستزادة في المعرفة من كل من يملك علما من خلال ما وضع لأهل العلم من منزلة في الدنيا، إذ ان على المسلمين الرجوع الى أصحاب المعرفة والعلم في الرأي والمشورة في أمور الدين والدنيا، وكذلك وضع لأهل العلم والمعرفة منزلة متميزة في الآخرة من خلال عدم مساواتهم بمن لايملك من العلم شيئا"[(17)]، فقد ورد في القرآن الكريم قوله: ((هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون))[12].

ومن سمات التربية والتعليم في الاسلام اقتران العلم بالعمل[13].ولاسيما ان القران الكريم هو من اول العلوم التي ينبغي ان يدرسها الصبيان بل هو المحور الذي يدور عليه التعليم في الكتاتيب [14].وكذلك ان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) عندما انشأ المسجد بالمدينة عن اول مدرسة لتعليم الصبيان والكبار [15]، ومما يدعم ذلك جعل الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) اسرى معركة بدر الكبرى يعلمون الصبيان المسلمين فداء لهم.

واستمر الخلفاء على هذا النهج بالاهتمام بالعلم والتعلم اذ يعد العصر الاسلامي بحق ثورة في مجال العلم والتعلم . وتؤكد اهتمام الباري عز وجل في حث المسلمين على اتخاذ العلم وسيلة للوصول الى المجتمع الاسلامي الذي اراده سبحانه وتعالى لهذه الامة وسعي رسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) صناعته فيهم وحثهم على العلم لانه الوسيلة لفهم فروض دينهم والقيام بها.

ولم يكن الاهتمام موجها الى تعليم فئة معينة من المجتمع بل كان عاما للشعب كله[16]. ومن الاساليب المتبعة في الاسلام فيبدو ان السائد منها استخدام المعلم الرفق من تعامله مع التلاميذ[17].

وكذلك كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يحث على المساواة في التعلم بين التلاميذ فقيرهم وغنيهم[18].وبالمقابل كان التواضع صفة الطالب في التعامل من قبل الجانبين .

اما بالنسبة لاجور التعليم فان بعضهم كانوا يكرهون ان ياخذ المعلم الاجور على تعليم الغلمان شيئا[19]. ومع ذلك كان بعض المعلمين يتقاضون اجور لتعليمهم الصبيان [20]. ووصل البعض الى اخذ رزقه (راتبه) من الدولة آنذاك[21].

ماهية المدرسة عصر الرسالة:

تعرف في اللغة " المدارس جمع مدرسة، هي موضع الدراسة والقراءة " [(25)]، وبحسب رأي المتخصصين في العلوم التربوية، ان المكان الذي يمكن ان يطلق عليه كلمة مدرسة، هو المكان الذي تتوافر فيه ثلاثة عناصر هي:[(26)]

1. المعلمون (الأفراد الذين يقدمون المنهاج التعليمي للتلاميذ)
2. المنهج أو الموضوع (المادة المقدمة في المنهاج)
3. التلاميذ (الأفراد الذين يقدم لهم المنهاج التعليمي)

وعليه فان اجتماع هذه العناصر الثلاثة هي من تكوّن المدرسة، بعيدا عن المكان أو الزمان، وان لم يطلق عليها هذه التسمية وقتها، أي ان المدرسة ليست هي المكان (المبنى) الذي يخصص للتعليم فحسب، بل ان توافر العناصر الثلاثة في أي بقعة من الارض (أي مكان منها) يجعل منها مدرسة، وفي أي وقت من ليل أو نهار، وتلك العناصر اتخذتها في بحثي هذا بوصفها مفردات تكوّن المدرسة في عصر الرسالة المحمدية في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

مدارس عصر الرسالة:

إن الاسلام كان قد مرّ بمرحلتين في بداية الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة، وهي مرحلة الدعوة السرية ومرحلة الدعوة العلنية، وقد اتخذ الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) من بيته مكانا لنشر الدعوة الاسلامية، وبعد اعلان الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة ومراقبة المشركين لبيت النبي (صلى الله عليه وسلم) اتخذ مكانا آخر لنشر الدعو المحمدية، فكانت تلك الاماكن مدارس لتعليم الدين الجديد، فضلا عن الاماكن التي استجدت بعد الهجرة الى المدينة المنورة، وعليه يمكن ان نقسم مدارس عصر الرسالة على:

أولاً:- مراكز الدعوة وانتشار الاسلام

على الرغم من ان الرعيل الاول من المسلمين في بدايات نشر الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، قبل انشاء المسجد النبوي الشريف، استخدم بعض البيوت بوصفها اماكن للتعليم، ومنها بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) ودار الأرقم ابن أبي الارقم، ليستقبل من يعتنق الدين الجديد يتعلمون فيه أمور دينهم[22] ، ولكنها عدت مراكز تبشيرية للدين الجديد، غايتها إرشاد المسلمين الجدد وتوجيههم في ضوء تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه، ولكنها فضلا عما تقدم يمكن عدها مدارس تعليمية إذ انها كانت تعمل على إيصال العلم الرباني الى المتعلمين على دفعات بما فرضه الله تعالى من إنزال القرآن الكريم على مراحل ودفعات متفرقة، فضلا عن انه (صلى الله عليه وسلم) كان يسعى الى تعليم المسلم الجديد أصول دينه بشكل تدريجي، وعليه يمكن ان نعدها مدارس لإتخاذها مراحل تعليمية أو حلقات دراسية (صفوف)، فضلا عن اجتماع عناصر المدرسة الثلاث:

1. المعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم).
2. المنهج أو الموضوع (آيات القرآن الكريم وتفسيرها).
3. التلاميذ (المسلمون الجدد).

وكانت بيوت المسلمين في مكة المكرمة آبان الدعوة السرية والعلنية مدارس للتعليم.

ثانيا:- التعليم عن طريق الكتاتيب

ان المرحلة الاولية في التعليم التي تتصدى لتعليم الصبية القراءة والكتابة وأسس المعرفة تنوعت أماكانها في بداية الدعوة الاسلامية، إذ ان جزيرة العرب عرفت اماكن متعددة تقوم بهذه المهمة اختلف اليها بعض الناس للتعلم والتثقيف قبل ظهور الاسلام. منها الكنائس المسيحية، ومعابد اليهود (المدراش)، وورد في أحد المصادر التاريخية تردد بعض المسلمين الى مدراش اليهود في بداية الهجرة النبوية الشريفة الى المدينة لتعلم أصول القراءة والكتابة[23] ، وليس هذا بالغريب اذا ما نظرنا الى التاريخ الاسلامي وما كان للمساجد من دور في نشر التعليم الاولي والثانوي والعالي على مر العصور فيما بعد ظهور الاسلام وانتشاره في الاصقاع مترامية الاطراف في الشرق والغرب من جزيرة العرب.

على الرغم من ان المدراش ورد على انها أحد اماكن التعليم الاولي في بداية الدعوة الاسلامية في المدينة المنورة ولكن لا يمكن ان نعدها مدرسة للتعليم في ذلك الوقت، إذ إن حجم ما انتجه من المتعلمين من المسلمين لا

يذكر، ويبدو انه لقلة من تردد عليه لم تتطرق المصادر التاريخية بتفصيل ذلك، ويعود هذا الى ان الدور الذي أدّاه الكتّاب، فضلا عن المسجد، كان الاقدر والاجدر في تخريج دفعات المتعلمين من المسلمين آنذاك.

تطلق كلمة الكتّاب على المكان الذي يتم فيه تعليم الكتابة[24] ، " وقيل الكتّاب الصبيان لا المكان " [25] ، أي يطلق على من يرتاد هذا المكان من طالبي التعليم. والاصح للموضع الذي يتعلم فيه الصبية الكتابة هو المكتب، بوزن المخرج، ويجمع بالكتاتيب والمكاتب[26] ، وهناك من يرى " المكتب هو موضع تعلم الكتابة والجمع المكاتب فأما الكتّاب فجمع كاتب وقال الجوهري الكتّاب والمكتب واحد فعلى هذا إذا أطلق الكتّاب على الموضع فعلى حذف المضاف أي مكان الكتّاب"[27].

لم تكن هذه المؤسسة التعليمية وليدة عصر النبوة، فقد عرفها عرب الحجاز، وكانت منتشرة في البوادي والحضر من أرضهم، يرتادها الصبية لتعلم القراءة والكتابة، أي يمكن عدها المرحلة الابتدائية من مراحل التعليم، ويكون موضعها خيمة أو غرفة في بيت المعلم، ينبري لهذه المهمة معلم واحد يجيد القراءة والكتابة[28] ، لكن كتّاب عصر النبوة بالرغم من انه متخصص في تعليم الصبية القراءة والكتابة كان على نوعين، بحسب معتقد المعلم، الذي تحددت نوعية التعليم تبعا لها، فالاول ينبري فيه معلمون من المشركين، ومنهم أسرى معركة بدر الكبرى، والذميون، ومنهم النصارى واليهود، وفي كليهما يؤدي هذه المهمة لقاء أجر، وتكون مادة التعليم فيها الشعر والأخبار والمثل، أما الصنف الثاني فنجد المعلمون من المسلمين، وأهم ما يميزه ان من ينبري لهذه المهمة فيه لا يأخذ عليها أجر، وتكون مادة التعليم فيه هي القرآن الكريم، أي يضاف لتعليم الصبية القراءة والكتابة أصول الدين وتحفيظ القرآن، وغالبا ما يكون موقعه المسجد، فضلا عن بيوت المعلمين أو دكة في ناحية من السوق[29].

لقد حدد الاسلام المراحل العمرية للتعليم، وذلك اتباعا لقول الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) " لاعب ولدك سبعا، وأدبه سبعا، وأصحبه سبعا ثم أتركه بعد ذلك "[30] ، فيدخل الصبية الكتّاب في عمر السبع سنوات ويمضون فيها سبع سنين يتهيؤون فيها لدخول المرحلة التالية من التعليم ألا وهي مرحلة المسجد.

ثالثا:- التعليم عن طريق حلقات المسجد

إن المسجد يمثل المكان الذي يتجه اليه المسلمون للعبادة والتعبد وللتعرف على أمور دينهم، وقد " دأب المسلمون منذ بداية الدعوة الاسلامية في مكة المكرمة ان يجلسوا على شكل حلقة حول الرسول (صلى الله عليه وسلم) في بيته أو في دار الارقم ابن ابي الارقم ليتعلموا شريعة الله تعالى، واستمروا على ذلك حتى بعد الهجرة النبوية للمدينة المنورة، في بيته (صلى الله عليه واله وسلم) أو في المسجد الشريف بعد بنائه، وقد قلده (صلى الله عليه واله وسلم) من تصدى للتعليم في المسجد النبوي الشريف في بداية الدعوة الاسلامية، ومنها أخذت هذه الجلسات تسميتها بالحلقات، " منطلقين في وسمها من الشكل الهندسي الذي تكونه جلسة المعلم الى تلاميذه، حيث يجلس الى حائط أو عمود ويكوّن حوله التلاميذ شكل حلقة، وبهذا يسجل ظهور حلقات الدرس في بداية الدعوة الإسلامية، وبهذا يكون (صلى الله عليه وسلم) أول من عقد في هذا المسجد النبوي الشريف حلقات للدرس"[31] .

إن المسجد يعد البؤرة التي تمثل مركز الدعوة الاسلامية، وعليه كان المسلمون يتجهون اليه في امورهم الدينية والدنيوية، فتعددت اغراض المسجد في عصر الرسالة والتنزيل، فكان المسجد النبوي الشريف، فضلا عن تخصيصه للعبادة وقراءة القرآن الكريم، فهو مركز للحكومة الاسلامية ودار للقضاء ومدرسة للتعليم. إذ "يلتقي فيه التلاميذ بمعلميهم ليتلقوا على أيديهم علوم اللغة العربية والمعارف الدينية، وأيضا كان مكانا للقاء العلماء مع بعضهم البعض ليتدارسوا أصول وأركان الدين ويتدبروا آيات القرآن الكريم وأحكامه ويتذاكرون سنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)" [32] ، ومن الواضح في هذا التقديم ان المسجد يضم أكثر من مرحلة للتعليم، فمن يتعلم على يد معلم من العلوم الدينية والدنيوية غير من يتداولها ويتذاكرها ويبحث فيها، وعليه يتضح ان مراحل التعليم في المسجد تنقسم على مرحلتين تعليميتين:-

1- مرحلة التعليم الثانوي: وهي المرحلة التي تلي مرحلة الكتّاب، يأخذ فيها التلاميذ تعليما متقدما في العلوم الدينية والدنيوية، في الشريعة واللغة، إذ يتوسع المعلمون في مادة الدرس، "ويعزى لمنهج التدريس، والذي تخصص في الدراسات الدينية، السبب الرئيس في جعل المسجد مركزا مهما للتربية والتعليم منذ ان وجد في المدينة المنورة في صدر الإسلام، إذ كانت مهمة التعليم تنحسر، آنذاك، في شرح تعاليم الدين الجديد، فعقدت في مسجد قباء، المسجد الأول في الإسلام، حلقات العلم، وتبعه معظم المساجد التي انتشرت في العالم الإسلامي بعد ذاك[33].

2- مرحلة التعليم الجامعي: منذ عصر الرسالة المحمدية (صلى الله عليه وآله وسلم) في بداية الدعوة الاسلامية كان المسلمون الاوائل يتدارسون آيات الله تعالى في المسجد النبوي الشريف، ويتحاورن فيها ليغوصوا في

تفاصيلها وتشريعاتها المتفرعة، اتباعا لقوله (صلى الله عليه وسلم) في رواية "عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به علمه لم يسرع به نسبه"[34] ، ولكن لم يظهر التعليم العالي في تلك المرحلة، الذي من متطلبته البحث والخروج بنتيجة مستنبطة جديدة وذلك لعدم حاجة المسلمين للاجتهاد مع وجود الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بينهم ونزول الوحي (عليه السلام) بالقول الفصل من الله تعالى على الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) في أي خلاف فقهي، من ثم يمكن عد تلك المرحلة ظهرت فيها عناصر التعليم الجامعي للمرحلة الاولية فحسب لما في التدارس بين الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) من التدقيق والتمحيص والتفصيل في الأمور التي حددتها الشريعة وما يرتبط بها من العلوم الدينية والدنيوية تجعلها دراسة تخصصية دقيقة في مفصل من مفاصل العلم والتعليم، يتصدى لها أو يتصدر تلك المجالس أحد الصحابة الذين يمتلكون شيئا من العلم فيحاوره من يريد ان يستزيد من علم الله تعالى بما يرتبط بالدين أو الدنيا.

رابعا:- المدارس المؤقتة

تنوعت الاساليب التي اتبعها المسلمون الاوائل في عصر الرسالة والتنزيل في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية، إذ لم يكتفوا بالالتحاق بشيخ معين ينهلون منه المعرفة ضمن اروقة الكتّاب أو المسجد، في دوام منتظم، واتخذوا اساليب اخرى فرضتها الحاجة لنوعية تعليم معين أو لتوافر وسيلة أخرى للتحصيل، ومن تلك الاساليب التي اتخذوها:-

1- التعليم الحر (الاختياري): لم يكن التعليم المنتظم في الكتّاب والمسجد هو الطريقة الوحيدة في أخذ العلوم في بداية الدعوة الاسلامية، فالمسلمون الاوائل سلكوا سبلا متنوعة في نهل العلوم، ولاسيما الدينية منها، وكان من بينها أن يعلم السيد جاريته ويحسن تأديبها مما علمه الله سبحانه من العلم، امتثالا لأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، إذ حدّث "أبو بردة عن أبيه قال قال رسول الله أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران"[35] ، فيحدد بذلك السيد المكان والزمان وموضوع التعليم بحسب الغاية التعليمية التي يسعى الى ايصالها أو ان تحصلها من تتعلم على يده، وكذلك من كان يعلّم من يأتيه طالبا للمعرفة والتعلم بشكل منفرد، فقد ورد "عن ابن عساكر بن ثعلبة قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ادفعني إلى رجل حسن التعليم فدفعني إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم قال دفعتك إلى رجل يحسن تعليمك وأدبك"[36] ، كما كان المسلمون لا يدخرون وسعا في طلب العلم حتى انهم ما يقابلون رجلا يحمل علما، ولاسيما من علم الدين، حتى يطلبون منه ان يحدثهم منه شيئا، ومنها "عن أنس قال أتانا معاذ بن جبل فقلت حدثنا من طرائف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت رديفه فقال يا معاذ ما حق الله قلت الله ورسوله أعلم قال حقه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا قلت فما حق العباد إذا فعلوا ذلك قال حقهم عليه أن لا يعذبهم"[37] ، فضلا عن البعثات التبشيرية التي كان يرسلها (صلى الله عليه واله وسلم) الى القبائل التي يدعوها للإسلام، أو التي دخلت الاسلام حديثا، وفي قصة غزوة الرجيع دليل على تلك البعثات، إذ " قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآاله وسلم) بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من أصحابه وهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وهو أمير القوم وخالد بن بكير الليثي حليف بني عدي أخو بني جحجبي وثابت بن أبي الأفلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق"[38] ، وقد اتخذ بعض الصحابة من تولى تعليم ابنائهم، فقد ورد في الأثر، ان سعد بن ابي وقاص تعلم الصيغة التي تقي الانسان شر العين (الحسد)، من عمر بن ميمون، ثم عمد تعليمها لأولاده قراءة وكتابة وهو يقول (إني أفعل ذلك كما يفعل المدرس مع تلاميذه)" [39] ، كما ان بعض النسوة دأبن على حضور المجالس التعليمية التي اضطلعت بها السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وامهات المؤمنين (رضوان الله عليهن أجمعين) من زوجاته (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعض الصحابيات(رضوان الله عليهن أجمعين). فقد ورد في المصادر التاريخية ان بعض الصحابيات عمدن الى روايات الحديث ومنهن الربيع بنت معوذ بن عفراء التي أخذت عنها ابنتها عائشة وبعض رواة الحديث[40].

2- تعليم اللغات (لغات الامم الأخرى): ان تبليغ الدعوة الاسلامية الى العالم مهمة ربانية كلف بها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقد ثبّت القرآن الكريم[41] قوله تعالى ((هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله))، واتخذ الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أغلب الوسائل والاساليب، منها توجيه السفارات والكتب الى الملوك والامراء، من العرب وغير العرب في داخل وخارج الجزيرة العربية، يدعوهم الى الاسلام، فضلا عن ذلك ما فرضتها ضرورات الدولة التي تحتم التعامل مع الامم التي جاورت

المسلمين في جزيرة العرب، من اليهود والنصارى، أو الامم التي تحيط بأرض العرب من روم وفرس واقباط، وعليه كان لابد من التعامل معهم، وهم بطبيعة الحال يتحدثون بلسان غير عربي، ومن أجل التواصل معهم عبر الرسائل والمخاطبات كان لابد من الاستعانة بالمترجمين ممن يجيدون تلك اللغات فضلا عن اللغة العربية ـ ولم يكن من بين المسلمين من يجيد بعض تلك اللغات، سوى سلمان الفارسي (رضي الله عنه) ـ وبطبيعة الحال ستكون صحة الترجمة على ذمة من يقوم بذلك، أي بحسب أمانته في الترجمة والنقل، وهؤلاء كلهم من غير المسلمين، مما يثير الشك في الدقة بالترجمة، وقد أعلن عن هذا بشكل صريح مما روي عنه (صلى الله عليه واله وسلم) انه قال " إني والله ما آمن اليهود على كتابي "[42] ، وقد بين المفسرون ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يخشى ان يقوم المترجم بالتلاعب بمضمون المراسلات عبر التحريف في الترجمة من العربية واليها، " أي أخاف إن أمرت يهوديا بأن يكتب مني كتابا إلى اليهود أن يزيد فيه أو ينقص وأخاف إن جاء كتاب من اليهود فيقرأه يهودي فيزيد وينقص "[43] ، هذا فضلا عن السرية التي هي من موجبات الدول، ويؤكد ذلك مما جاء في حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال: " قال له رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إنها تأتيني كتب لا أحب أن يقرأها كل أحد "[44] ، أي انه (صلى الله عليه وآله وسلم) يسعى الى أن لا يطلع على المرسلات من غير من يثق به، فظهرت الحاجة تلح على تعلم بعض المسلمين تلك اللغات، وبدعوة من الرسول الاعظم محمد ابن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم). وهذا يعد استباق للرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) لموجبات سمات الكاتب، إذ جعل كتاب (صبح الاعشى) من شروط الكاتب ان يجيد اللغات التي يحتاجها من يخدمه في التعامل معهم عبر المراسلات فنصح على انه " ينبغي للكاتب أن يتعلم لغة من يحتاج إلى مخاطبته أو مكاتبته من اللغات غير العربية فكذلك ينبغي أن يتعلم من الخطوط غير العربية ما يحتاج إليه "[45] ، وورد في الأثر عن "زيد بن ثابت قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلم له كتاب يهود قال اني والله ما آمن يهود على كتاب قال فما مر بي نصف شهر حتى تعلمته له قال فلما تعلمته كان إذا كتب الى يهود كتبت إليهم وإذا كتبوا قرأت له كتابهم"[46] ، وقد اختلفت الرويات في تعلم زيد بن ثابت بين اللغة السريانية والعبرانية والمعروف من يريد تعلم لغة قوم ان يتعلم لسانهم "ولسانهم السريانية لكن المعروف أن لسانهم العبرانية فيحتمل أن زيدا تعلم اللسانين لاحتياجه إلى ذلك"[47] ، وقد ورد في المصادر التاريخية ما يثبت ان زيدا تعلم السريانية بأمر منه (صلى الله عليه وسلم) [48] ، إذ ورد عن زيد بن ثابت قال: " قال لي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ان اكتب الى قوم، فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا، فتعلم السريانية، فتعلمتها في سبعة عشر يوما"[49] ، وورد في المصادر التاريخية ان زيد بن ثابت الأنصاري كان يكتب للملوك ويجيبهم بحضرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فضلا عن دوره في الترجمة له (صلى الله عليه وآله وسلم) في مجموعة لغات مثل الفارسية والرومية والقبطية والحبشية، إذ تعلمها في المدينة من أهل تلكم الألسن[50] ، " وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كان زيد بن ثابت يتعلم في مدراس ماسكة فتعلم كتبهم في خمس عشرة ليلة حتى كان يعلم ما حرفوا وبدلوا "[51] ، وفي رواية أخرى انه تعلم اللغة الفارسية من رسول كسرى فى ثمانية عشر يوما، واللغة الحبشية الرومية من حاجب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن خدمه (صلى الله عليه وآله وسلم) اللغة الحبشية ومن خادمته (صلى الله عليه وآله وسلم) القبطية[52].

ويرى المفسرون ان في حادثة زيد بن ثابت الانصاري وما جاء فيها من تعلم قراءة وخط اللسان غير العربي فيه جواز لتعلم اللغات غير العربية، وذكر: " الطيبي في ذيل كلام المظهر وهو غير ظاهر إذ لا يعرف في الشرع تحريم تعلم لغة من اللغات سريانية أو عبرانية أو هندية أو تركية أو فارسية وقد قال تعالى: ((ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم)) أي لغاتكم بل هو من جملة المباحات "[53] ، ويرى أحمد ان في هذه الحادثة اجازة في حكم تعلم اللغات الأجنبية[54] ، لكن بعض علماء الامة الاسلامية عدوا تعلم اللغات الاجنبية من اللغو إلا إذا كان مشروطا بفائدة عندها يكون من المستحبات[55] ، واتخذوا دليلهم في ذلك الى ان عمر نهى عنه وكره تعلم اللغة الاجنبية، وأيد تفسير الامام مالك لقوله ان ما تعلم لسان غير عربي دون ان تكون غايته منفعة مثل الترجمة لأولي الأمر أو الإمام مثل ما كان من أمر النبي محمد ابن عبدالله (صلى الله عليه وآله وسلم) لزيد ابن ثابت في القصة التي وردت آنفا في هذا البحث، فأجازها للقاضي لما يحتاجه من فصل في خصومة غير العرب أو من يقوم باستيفاء أهل الذمة لبيت المال أو ما يتطلبه فكاك أسير أو ما شابهه، أما ابن يونس فيرى في قول عمر ان النهي مخصوص بالمسجد، أي عدم السماح التحدث باللغات الاجنبية داخل المسجد، فيعد من اللغو، " هذا مع اعترافنا اليوم بأن لغات العجم صارت اليوم مفتاح العلوم الكونية التي أصبحت ضرورية لمجارات العجم والترقي بين الأمم وصارت أيضا مفتاحا للتعارف الذي أصبح ضروريا للعيش وأمن الإنسان على حقوقه حين الاختلاط"[56].

البعد الفكري والتربوي الإسلامي في شخصية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) :

ان ملامح وأبعاد الفكر التربوي الإسلامي في شخصية رسولنا الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) الإنسانية البشرية أمرٌ لا يُمكن الإحاطة به في مثل هذه العُجالة ؛ فإنه يكفينا أن نُشير إلى ما يلي:-

1- أن شخصيته (صلى الله عليه وآله وسلم) في جانبها الإنساني تُعد الأُنموذج المُتكامل للشخصية الإنسانية المسلمة المثالية ، التي يمكن أن تكون واقعًا حيًا ونتيجةً فعليةً وفاعلةً لهذه التربية الإسلامية، وإذا كُنا نبحث في تربيتنا الإسلامية عن نماذج تتجسد فيها المبادئ والقيم التربوية الإسلامية ، وتتضح من خلالها دروس ومضامين هذه التربية ؛ فلا يُمكن بحالٍ من الأحوال أن نجد أشمل ، ولا أفضل ، ولا أكمل، ولا أنبل، ولا أجمل، ولا أعدل من هدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي ينطلق في أصله من الوحي الإلهي الخالد ، والمُتمثل في سُنته النبوية الشريفة وهديه المبارك الذي تعهد الناس من خلالهما بمنهجٍ سليمٍ يقول عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) " تركتُ فيكم أَمرَينِ ، لن تَضِلُّوا مَا مَسَكْتُم بِهِما ، كتَابَ اللهِ وسُنَّة نَبيِّه "

وانطلاقًا من هذا المعنى فإن شخصيتة (صلى الله عليه وآله وسلم) تُعد في (جانبها الإنساني) بمثابة الأُنموذج الكامل المُتكامل للشخصية الإنسانية المسلمة المثالية التي يقول فيها أحد الكُتاب : " وكان الرسول الكريم في كل كلمةٍ يقولُها ، وكل تصرُفٍ يتصرفه ، وكل موقفٍ يقفه، وكل التفاتةٍ يلتفتها، صورةً حيةً لهذا الفكر التربوي الإسلامي ".

ومن هنا نرى ان شخصية نبينا محمدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) الإنسانية هي الشخصية التربوية المثالية التي أوجب الله تعالى على كل مسلمٍ أن تكون مثلُه الأعلى وقدوته الحسنة في أي زمانٍ وكل مكان، وهو ما يؤكده كاتبٌ آخر بقوله: " وأما محمدٌ الإنسان ، فهو الذي يحرص كل مسلمٍ على أن يكون ظله في الأرض ، يتخلقُ بخُلُقه ، ويهتدي بهديه ، ويقتدي به في صبره وجهاده ، وزُهده وعبادته ، وتضحيته وإيثاره ، ومأكله وملبسه ، وما أعتقد أن الله أكرم رسوله الإنسان بمدحٍ أعلى من هذا المديح { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ } ".

2- شخصيتة (صلى الله عليه وآله وسلم) الإنسانية قد نجحت نجاحًا باهرًا لم يشهد له التاريخ مثيلاً في تطبيق ما تدعو إليه وتُنادي به من الأقوال والأفعال ، والمبادئ والقيم، و الأخلاق والمُثل؛ والمضامين والدروس ، وهو ما يُمكن تأكيده من خلال التأمل الواعي في سيرته النبوية التي نُقلت عنه بكل جزئياتها وتفاصيلها الدقيقة ، وبكل تطبيقاتها العملية ؛ الأمر الذي يُميزها ويجعلها تنفرد بكل صدقٍ عن غيرها من الشخصيات الإنسانية الأُخرى التي عُرفت في مختلف المجالات والميادين عبر تاريخ البشرية . وفي ذلك يقول أحد الباحثين : " إن التطبيق الفعلي والعملي المُتجسد لمضمون الرسالة التربوية يُعد إحدى المُميزات الكبرى للرسول العربي الأمين ، والتي يعلو بها ساميًا على غيره من المربين العاديين ؛ إذ إن أولئك المربين في كثيرٍ من مبادئهم التربوية يكتفون بإلقاء الوصايا والتعاليم على غيرهم ، دون أن يُلزموا أنفسهم ومن حولهم بها ، بل إنهم قد يؤدي بهم الامر الى فعل عكس ما يدعون إليه . بينما الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يُقدَّم بنفسه الأُنموذج الحي الذي ينبغي للإنسان المسلم المُتكامل أن يكون عليه ؛ فهو القرآن الحي الذي يمشي على الأرض ، ويُجسد أفكاره ومعانيه وآدابه للناس ، فإنما كان خُلقه ، وسلوكه ، وتربيته القرآن "

3- أن شخصية النبي محمدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) الإنسانية لا تختلف في طبيعتها التكوينية العضوية عن أي شخصيةٍ بشريةٍ أُخرى ، وأن ما يجري على البشر يجري عليه من الأحوال والظروف والحالات البشرية المختلفة وخير دليلٍ على ذلك ما صحَّ عن عبد الله بن مسعود أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :[57]" ... إنما أنا بشرٌ مثلكم ، أذكَر كما تذكرون ، وأنسى كما تنسون ". وما جاءفي الحديث الصحيح عن رافع بن خَديج أنه قال : قال (صلى الله عليه وأله وسلم) : [58]" إنما أنا بشرٌ ، إذا أمرتُكم بشيءٍ من دينكم فخُذوا به ، وإذا أمرتُكم بشيءٍ من رأيي ، فإنما أنا بشرٌ " .وهنا لا بُد من الإشارة إلى أنه على الرغم من بشرية تلك الشخصية العظيمة؛ إلا أنها قد كُرمت من الله تعالى بأن تم اصطفاؤها ، وإعدادها الإعداد اللائق والمناسب لحمل أعباء الرسالة السماوية ، وأداء مهام ووظائف القيادة التربوية النبوية للأُمة تحقيقًا لقوله تعالى: { اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ } [59]. وفي هذا الشأن يقول أحد الكتاب : " ومع كون الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بشرًا ؛ إلا أن الله - عز وجل - هيأه تهيئةً خاصةً تتناسب مع هذا الأمر العظيم الذي اصطُفي له ، فكمَّلهُ في الخلق والخُلُق ، فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أكمل البشر في كافة الجوانب البشرية ، كما كان أكملهم عبوديةً لربه وقيامًا بحقه ".

الخاتمة :

ومن خلال هذا الاستعراض لطرق التعليم في عصر الرسالة، توصلنا الى ان هناك مدرسة تعليمية كان الاساس القوي فيها والصحيح لكل النتاج العلمي والتطور التي شهدتها الدولة الاسلامية في جميع ميادينها الحياتية، فقد اسسوا حضارة عريقة مبنية على اسس صحيحة لمجتمع جديد احترم مكانة الفرد ومنحه كثير من الحقوق والامتيازات والغى عبودية الفرد بل ورفع شانه بمقدار علمه حتى الخلفاء كانوا يدخلون في حلقات العلم من اجل التعلم وفي قلوبهم هيبة معلميهم جدا ، من هنا كان نشوء المدارس التعليمية، منذ بداية الدعوة الاسلامية، للنهوض بأعباء نشر الأسلام، ومن ثم نشوء المدارس التخصصية في المرحلة الثانية، مرحلة ما بعد الهجرة في المدينة المنورة، فنشأ الكتّاب الذي أهتم بتعليم الصبية القراءة والكتابة وأساسيات علوم الدين الاسلامي الحنيف، فضلا عن تعليم الآباء لمن هم بكنفهم من الجواري والصبية من البنين والبنات، وظهر التعليم المنفرد، بان يقوم معلم واحد بالتردد على تلميذه، وكان غالبا يكون تعليم النساء بهذه الطريقة، أو تردد التلاميذ على معلمهم في بيته أو في أي مكان يجلس فيه، وغالبا ما يكون في المسجد، أو في جواره (الكتّاب)، ومن ثم كانت الحلقات الأكثر تخصصا في التعليم، التي تعادل المرحلة الثانوية في يومنا هذا، وتسمى بالحلقات، ويكون موقعها المسجد، فضلا عن التعليم الذي يوازي التعليم الجامعي اليوم في مرحلته الاولية، والذي يكون مكانه ايضا في المسجد، ضمن حلقات يقيمها بعض الصحابة لتدارس القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، ولم يكن هناك ملامح للتعليم العالي في ذلك الوقت لانتفاء الحاجة للاجتهاد مع وجود النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونزول الوحي (عليه السلام) بكلام الله تعالى الذي يحمل كلمة الفصل في أية مسألة تستجد.

تعدد انواع المعلمين في بداية الدعوة الاسلامية، فكان منهم المشركون مثل أسرى معركة بدر الكبرى المسلمون والمسلمات من أهل البيت (عليهم السلام أجمعين) والصحابة الكرام (رضوان الله عليهم أجمعين)، واختلفت نوعية التعليم تبعا لمعتقد المعلم، وتبعها أخذ الأجر على التعليم، فلم يأخذ المسلمون الأجر على التعليم كما فعل غيرهم ذلك.

إن الاسلام دين نزل للناس كافة ولهذا لم يفرق بين رجل وإمرأة في تكاليفه، ومنها التعليم والتعلم، ولهذا ظهر في بداية الدعوة الاسلامية عدد من المتعلمات والمعلمات من البيت النبوي الطاهر وعموم المسلمين، فروين الحديث ونقلن العلم في المجتمع الاسلامي في ذلك الوقت.

إن العلوم الشرعية لم تمنع تعلم العلوم الدنيوية، ولاسيما لمن كان منها يصب بالنفع في الحياة الاسلامية ويسهم في تحقيق فرائض شرعية، فتعلم المسلمون الاوائل ما يخدمه في معرفة غرة الشهر واللغات الاجنبية التي تعينهم في صحة الترجمة وسرية المراسلات.

مما تقدم يتضح ان الاسلام دين علم ومعرفة وتعلم، اجتهد لنشر العلم بين صفوف من يدخله وسعى لنشره في ربوع من يحيط به أو يطلبه، ضمن مؤسسات منتظمة أو بانتظام جزئي، في عمل منظمة لنشر العلم الشرعي الذي كلفهم الله تعالى به وحثهم على تبليغه الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

قائمة المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم

-ابن الاثير ، علي ابن ابي الكرم الشيباني ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد ابراهيم البنة وآخرون ، (القاهرة: دار الشعب ، 1970).

- بن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، (الرياض: مكتبة الرشد ، 1409هـ).

- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت 297هـ)، فتوح البلدان، (بيروت، دار الهلال، 1988).

-الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة ، الجامع الصحيح سنن الترمذي ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، د.ت).

- ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، ط2 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993).

- البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1897).

- ابن سنحنون، محمد بن عبد السلام بن سعيد التنوخي(ت 256هـ)، اداب المعلمين، (القاهرة: د.مط، 1975).

- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت463هـ)، تاريخ بغداد او مدينة السلام، (بيروت: دار الفكر).

-الإشبيلي ، أبو محمد عبد الحق ، الأحكام الشرعية الكبرى ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، (الرياض: مكتبة الرشد ، ، 2001)

-الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، (بيروت: دار الكتاب العربي ، 1405هـ) .

-الحنبلي ، أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي ، المطلع على أبواب الفقه / المطلع على أبواب المقنع ، ج1 ، تحقيق: محمد بشير الأدلبي ،(بيروت: المكتب الإسلامي ، 1981).

-ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (بيروت: دار الجيل ، 1992).

-الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، مسألة الاحتجاج بالشافعي ، تحقيق: خليل إبراهيم ملا خاطر ،(باكستان: المكتبة الأثرية، د.ت).

-ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل ، ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري ، (بيروت: دار الفكر ، ، 1995).

-الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر ، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ، 1995).

-ابو عبيد، القاسم بن سلام، الاموال، تحقيق: محمد خليل،(القاهرة: د.مط، 1975)

- القابسي، ابو الحسن علي بن محمد القبرواني(403هـ)، الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين ،(القاهرة: دار المعارف، 1975).

-الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، د.ت).

- ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت 276هـ)، عيون الاخبار ، تحقيق: يوسف علي الطويا، (بيروت: د.مط، 1985).

- القرطبي، مكي بن ابي طالب القرطبي(ت437هـ)، الابانة عن معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، (للقاهرة: مطبعة الرسالة، 1960).

-المباركفوري ، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

-ابن منظور ، ابي الفضل محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، لسان العرب ، (بيروت: دار صادر، د.ت).

- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك الحميري(ت131هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، (بغداد: مطبعة اوفسيت منير، 1986).

- ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم الانصاري(ت 182م)، الخراج ،(القاهرة: المطبعة السلفية ، 1933).

- الاهواني، احمد فؤاد ، التربية في الاسلام (القاهرة: دار المعارف، 1975).

- حماد ، محمد ، مختصر النفائس في تاريخ المدارس ، (بغداد: مكتبة الامير للطباعة والاستنساخ، 2011).

- جواد علي، تاريخ العرب قبل الاسلام، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1957).

- الصالح، صبحي ابراهيم، علوم الحديث ومصطلحه، (بيروت: دار العلم للملايين، 1960).

- العسلي، خالد صالح، التربية العربية قبل الاسلام، (الاردن: مؤسسة ال البيت، 1989).

- الكتاني ، عبد الحي ، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدراية ، (بيروت: دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت).

- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ، (بيروت: دار الفكر، 1986).

-ناصر ، إبراهيم ، مقدمة في تاريخ التربية ، ط2 (الاردن: جمعية عمال الطباعة التعاونية، 1979).

[1] العسلي، خالد صالح، التربية العربية قبل الاسلام، (الاردن: مؤسسة ال البيت، 1989)، ج1، ص39؛ جواد علي، تاريخ العرب قبل الاسلام، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1957)، ج7، ص55.

[2] ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك الحميري(ت131هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، (بغداد: مطبعة اوفسيت منير، 1986)، ج1، ص558.

[3] البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت 297هـ)، فتوح البلدان، (بيروت: دار الهلال، 1988)، 455.

[4] ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص238.

[5] السيرة النبوية ، ج1، ص297.

[6] ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، ج1 ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط2 (بيروت: د. مط ، 1993 ، ج1 ، ص287.

[7] محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم ، (بيروت: دار الفكر، 1986)، مادة علم ، ص 469.

[8] محمد فؤاد، المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم، مادة قرأ، ص469.

[9] محمد فؤاد، المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم، مادة قرأ، ص591.

[10] سورة العلق اية (1).

[11] البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني،(بيروت: دار الكتب العلمية، 1897)، ج1، ص25.

[12] سورة (الزمر) في الآية (9).

[13] ابو يوسف، يعقوب بن ابراهيم الانصاري(ت 182م)، الخراج ،(القاهرة: المطبعة السلفية ، 1933)، ص4.

[14] الاهواني، احمد فؤاد ، التربية في الاسلام (القاهرة: دار المعارف، 1975)، ص144.

[15] الصالح، صبحي ابراهيم، علوم الحديث ومصطلحه، (بيروت: دار العلم للملايين، 1960)، ص17.

[16] الاهواني، التربية، 73.

[17] القابسي، ابو الحسن علي بن محمد القبرواني(403هـ)، الرسالة المفصلة لاحوال المعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين ،(القاهرة: دار المعارف، 1975)، ص 269.

[18] ابن سنحنون، محمد بن عبد السلام بن سعيد التنوخي(ت 256هـ)، اداب المعلمين، (القاهرة: د.مط، 1975)'ص309.

[19] ابن قتيبة، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت 276هـ)، عيون الاخبار ، تحقيق: يوسف علي الطويا، (بيروت: د.مط ، 1985)، ج2، ص147.

[20] ابن سحنون، اداب المعلمين، ص308.

[21] ابو عبيد، القاسم بن سلام، الاموال، تحقيق: محمد خليل،(القاهرة: د.مط، 1975)، ص334؛ الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت463هـ)، تاريخ بغداد او مدينة السلام، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج2، 81و ج13، ص ص333.

[22] حماد ، محمد ، مختصر النفائس في تاريخ المدارس ، (بغداد: مكتبة الامير للطباعة والاستنساخ، 2011)، ص105.

[23] ابن هشام، السيرة النبوية، ص ص187-188.

[24] ابن منظور ، ابي الفضل محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د.ت)، جـ1، ص699.

[25] الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، جـ1 ، (لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص535.

[26] الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر ، مختار الصحاح ، تحقيق: محمود خاطر ، (لبنان: مكتبة لبنان ، 1995)، جـ1، ص234.

[27] الحنبلي ، أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي ، المطلع على أبواب الفقه / المطلع على أبواب المقنع ، تحقيق: محمد بشير الأدلبي ، (بيروت: المكتب الإسلامي ، 1981)، ص257.

[28] حماد ، مختصر النفائس ، ص93.

[29] حماد ، مختصر النفائس ، ص110.

[30] ناصر ، إبراهيم ، مقدمة في تاريخ التربية ، ط2 (الاردن: جمعية عمال الطباعة التعاونية، 1979)، ص40.

[31] حماد ، مختصر النفائس ، ص133.

[32] حماد ، مختصر النفائس ، ص106.

[33] حماد ، مختصر النفائس ، ص133.

[34] حماد ، مختصر النفائس ، ص293.

[35] الكتاني ، عبد الحي ، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدراية ، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، جـ1، ص40

[36] الإشبيلي ، أبو محمد عبد الحق، الأحكام الشرعية الكبرى ، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، (الرياض: مكتبة الرشد ، 2001)، جـ1 ، ص293.

[37] الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط4 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ) ، جـ8، ص122.

[38] مكي بن ابي طالب القرطبي(ت437هـ)، الابانة عن معاني القراءات، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، (للقاهرة: مطبعة الرسالة، 1960)، ص116.

[39] حماد ، مختصر النفائس ، ص109.

[40] ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج7 ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (بيروت: دار الجيل ، 1992)، ص641.

[41] سورة الفتح اية رقم (28).

[42] الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، مسألة الاحتجاج بالشافعي، تحقيق: خليل إبراهيم ملا خاطر ، (باكستان: المكتبة الأثرية، د.ت)، جـ1، ص313.

[43] المباركفوري ، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، د.ت)، جـ7، ص413.

[44] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، (بيروت: دار الفكر ، 1995)، جـ19، ص303.

[45] الكتاني، نظام الحكومة النبوية ، ج1 ، ص205.

[46] الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة ، الجامع الصحيح سنن الترمذي ، ج5 ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، د.ت)، ص67.

[47] المباركفوري ، تحفة الأحوذي ، ج7 ، ص414.

[48] ابن الاثير، علي ابن ابي الكرم الشيباني ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج2 ، تحقيق : محمد ابراهيم البنة وآخرون، (القاهرة: دار الشعب ، 1970)، ص235.

[49] ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الشافعي ، الإصابة في تمييز الصحابة، جـ3 ، ص42.

[50] الكتاني ، نظام الحكومة النبوية ، ج1 ، ص202.

[51] الكتاني ، نظام الحكومة النبوية ، ج1 ، ص204.

[52] ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي ، البداية والنهاية، (بيروت: مكتبة المعارف ، د.ت)، جـ8 ، ص29.

[53] المباركفوري، تحفة الأحوذي، جـ7 ، ص413.

[54]الكتاني، نظام الحكومة النبوية ، ج7 ، ص413.

[55] حماد، مختصر النفائس في تاريخ المدارس، صص133-134.

[56]ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد ، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ)، جـ5 ، ص239.

[57] مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشيري (1419هـ /1998م)، صحيح مُسلم، (الرياض : دار السلام)، رقم الحديث رقم 1284 ، ص 232 .

[58] مسلم ، صحيح مُسلم، رقم الحديث 6127 ، ص 1039.

[59] سورة الأنعام : من الآية 124.